

إغاثة إماراتية للصومال ضد كورونا بعيدا عن الاعتبارات السياسية

تشويش ممنهج تمارسه جهات داعمة للإرهاب على الدور الإماراتي في أفريقيا



رسالة طمأننة وتضامن

الإيمانية والتنمية والامن. غير أن جهات مشاركة في حكم الصومال بدت في بعض الفترات، واقعة بشكل واضح تحت تأثير أطراف إقليمية معادية للإمارات وتجدد في الدور الإماراتي بالصومال خطرا على جهات متشددة تدعمها تلك الأطراف نفسها. ورغم هشاشة الأوضاع الامنية في الصومال سجلت دولة الإمارات حضورها هناك من خلال تقديمها مساعدات متنوعة تراوحت بين المساهمة في ترميم البنى التحتية وتوفير المرافق الضرورية وبعث مشاريع صغرى توفر مصادر رزق للسكان. كما شملت المساعدات الإماراتية للصومال الجانب الأمني من خلال تقديم معدات للأجهزة الامنية الصومالية.

ويمثل فصل العوامل الإنسانية عن الاعتبارات السياسية، سمة مميزة لمبادرات الإمارات لمساعدة الدول على مواجهة جائحة كورونا، وهو ما تجسّد بوضوح في دعم استفتاء إيران من تلك المساعدات رغم ما بين طهران وأغلب دول الإقليم من خلافات حادة أدت إلى قطيعة شبه كاملة بين الطرفين.

للإمارات في مقاومة القرصنة البحرية التي مثل الصومال خلال العشرية الأولى من الألفية الحالية مركزا ومنطلقا لها، بكل ما حملته الظاهرة من مخاطر على الملاحة البحرية والتجارة العالمية في خليج عدن والمحيط الهندي، ويعتبرون ذلك دليلا على الطبيعة الاستراتيجية للمنظور الإماراتي إلى العلاقة مع الصومال بعيدا عن العوامل الجانبية وعملية التشويش على دور الإمارات في الصومال والعديد من البلدان الأفريقية والتي تمارسها كل من تركيا وقطر المعروف عنهما دعمهما للحركات المتشددة والجماعات الإرهابية، بما في ذلك الناشطة منها على الأراضي الصومالية.

وعلى مدى سنوات ماضية أظهرت دولة الإمارات اهتماما بالغا بمساعدة الصومال البلد العربي الأفريقي الممزق بالحروب الأهلية والأنشطة الإرهابية منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، على الخروج التدريجي من حالة التوتّر واستعادة استقراره وترميم أركان دولته من خلال مساعدات سخية في المجالات

الإمارات في أنحاء القارة ومن ضمنها منطقة القرن الأفريقي الاستراتيجية التي تمثل في المنظور الإماراتي أحد أركان الدفاع عن الأمن القومي العربي وحمايته.

27 ألفا من العاملين في القطاع الطبي بالصومال يستفيدون من شحنة مساعدات أرسلتها الإمارات ومنظمة الصحة العالمية

ويهدف الدور الإماراتي في أفريقيا لبسط الاستقرار في دول القارة الواقعة في الجوار العربي، ثم تنبئته بتتسبب عملية التنمية في تلك الدول، ليس فقط عن طريق بذل المساعدات لها، ولكن أيضا عن طريق الدخول في شركات اقتصادية معها.

ويشير مختصو الشؤون العربية والأفريقية إلى الجهود الاستثنائية

أبوظبي - تحركت دولة الإمارات العربية المتحدة لمساعدة الصومال على مواجهة وباء كورونا، بما تتطلبه خطورة الوضع من سرعة، متخطية الاعتبارات السياسية والحسابات المصلحية الحاضرة بقوة في خلفية تدخلات أطراف إقليمية في الشأن الصومالي.

وأرسلت الإمارات بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية مساعدات إلى الصومال دعما لقطاعها الطبي في مواجهة الوباء.

وأرسلت إلى الصومال على متن طائرة شحن إماراتية 27 طنا من مختلف المستلزمات الطبية والوقائية منها 7 أطنان مقدّمة من الإمارات و20 طنا من منظمة الصحة العالمية مخصصة جميعها لمساعدة نحو سبعة وعشرين ألفا من العاملين في القطاع الطبي بالصومال.

وتقول قطر إنها نجحت في تجاوز تبعات المقاطعة المفروضة عليها، لكن متابعين للشأن القطري يقولون إن الدوحة تظل في حاجة ماسة لحاضنتها العربية والخليجية، خصوصا وأنها قدمت تنازلات كبيرة ودفعت أثمانا مالية باهظة لقاء توطيد علاقاتها مع تركيا على وجه الخصوص، وهي علاقات غير مضمونة العواقب في ظل ما هو معروف من تقلب السياسة التركية وانتهازية الرئيس رجب طيب أردوغان الذي لن يتوانى على استغلال أوضاع قطر وشراكتها غير المتكافئة معها لاستغلال ثروتها المالية الخائفة من الغاز الطبيعي.

كما نقلت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" عن السفير قوله "إن القرارات اللوجستية الكبيرة لدى دولة الإمارات المتمثلة في النقل الجوي مكنتها من نقل المعدات والأجهزة الطبية وتوفير الإمدادات اللازمة بشكل عاجل للألاف من العاملين في القطاع الطبي وتوفير ما يلزمهم لممارسة عملهم في علاج المصابين بالفايروس".

وكان الصومال بفعل أوضاعه الاستثنائية الناتجة عن عدم استقراره المتواصل منذ عقود، قد حظي بدعم مستمر من قبل دولة الإمارات حيث بلغ إجمالي المساعدات الإماراتية له منذ عام 2010 وحتى مارس 2020 ما قيمته 330 مليون دولار استفاد منها أكثر من 1.2 مليون صومالي وتم توجيه قسم كبير منها لقطاعات التعليم والصحة والخدمات الأساسية.

ويرسخ الدعم الإماراتي للصومال وللعديد من الدول الأفريقية، الدور الإنساني والتنموي الذي تقوم به

قطر تدعو لفك عزلتها بدافع القلق من تعقّد أوضاعها

تواتر دعوات قطر لفك عزلتها في هذا الظرف المتميز بانتشار فايروس كورونا، بعد أن كانت تروّج لعدم اكترائها بالمقاطعة المفروضة عليها من قبل أربع دول عربية، يلفت الانتباه إلى حالة القلق الاستثنائية التي تعيشها في ظل الوضع غير الطبيعي الذي أحدثته الجائحة والذي يتوقع أن تكون تبعاته أشد على الدوحة.

وقد سجلت تقارير إعلامية دولية بشكل متواتر حالة الإرباك القطرية في مواجهة انتشار فايروس كورونا في العالم بما في ذلك منطقة الخليج للخلص من عزلتها التي انساق إليها بفعل سياساتها المضادة لأمن المنطقة واستقرارها، وبسبب انحيازها للحركات المتشددة والتنظيمات الإرهابية، ما اضطر أربعا من الدول العربية لمقاطعتها مشترطة تراجعها عن تلك السياسات لإنهاء حالة المقاطعة المفروضة منذ قرابة الثلاث سنوات.

وتسلك الدوحة في محاولاتها تلك طريقين، يقوم الأول على توجيه الدعوات المباشرة لإنهاء المقاطعة، من جهة، ويقوم الثاني على تحفيز الحالة العاطفية التي انشأتها جائحة كورونا بين الشعوب والمجتمعات للترويج لحالة "المظلومية" التي كثيرا ما استخدمتها الدوحة في محاولة خلق حالة من التعاطف الإقليمي والدولي معها.

ودعت الخارجية القطرية، الإثنين، صراحة لاستثمار جائحة كورونا، لتحقيق تقارب يُفضي إلى حل ما يسميه الخطاب السياسي والإعلامي القطري بـ"الأزمة الخليجية".

الدوحة - كتفت قطر من محاولاتها استغلال الأوضاع الاستثنائية التي أحدثتها انتشار فايروس كورونا في العالم بما في ذلك منطقة الخليج للخلص من عزلتها التي انساق إليها بفعل سياساتها المضادة لأمن المنطقة واستقرارها، وبسبب انحيازها للحركات المتشددة والتنظيمات الإرهابية، ما اضطر أربعا من الدول العربية لمقاطعتها مشترطة تراجعها عن تلك السياسات لإنهاء حالة المقاطعة المفروضة منذ قرابة الثلاث سنوات.

وتسلك الدوحة في محاولاتها تلك طريقين، يقوم الأول على توجيه الدعوات المباشرة لإنهاء المقاطعة، من جهة، ويقوم الثاني على تحفيز الحالة العاطفية التي انشأتها جائحة كورونا بين الشعوب والمجتمعات للترويج لحالة "المظلومية" التي كثيرا ما استخدمتها الدوحة في محاولة خلق حالة من التعاطف الإقليمي والدولي معها.

ودعت الخارجية القطرية، الإثنين، صراحة لاستثمار جائحة كورونا، لتحقيق تقارب يُفضي إلى حل ما يسميه الخطاب السياسي والإعلامي القطري بـ"الأزمة الخليجية".

الارتباك القطري أمام الجائحة تجلّى في فشل الدوحة في معالجة ملف العمال الأجانب المشتغلين في مشاريع كأس العالم

ومنذ يونيو 2017، قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر داعية إياها إلى التراجع عن سياساتها المضادة للاستقرار وقطع صلاتها بالتشدد والإرهاب لإعادة العلاقات معها إلى مسالف طبيعتها، وهو ما أقرته الدوحة أولا وتراجعت عنه لاحقا محاولة التعويض عن خسارتها للحاضنة الخليجية والعربية بتمتين علاقاتها بكل من إيران وتركيا رغم اعتراضات داخلية أقامها أصحابها على مخاطر التعرض لابتزاز والاستغلال الإيراني والتركي في غياب السنّد الخليجي لقطر.

وقالت المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، لولوة الخاطر، في مقابلة تلفزيونية إن الدوحة "لا ترى مؤشرات على نوبان الجليد في الأزمة الخليجية، رغم كورونا"، داعية إلى اتخاذ الأزمات فرصة للتقارب المنشود لحل الأزمة.

وكاغلب بلدان العالم، تأثرت بلدان الخليج الست بجائحة كورونا، لكن محلي الشؤون الخليجية توقعوا أن يكون وقع الجائحة أشد على قطر بفعل عزلتها وبفعل مرانيتها في فك تلك العزلة على كل من تركيا وإيران، بينما قللت عملية الإغلاق الشامل التي لجأت إليها الدول لمحاصرة الفايروس ومن ضمنها إغلاق المطارات والحد من حركة الطائرات، من فرص قطر للاستفادة من علاقاتها مع الدولتين، خصوصا وأن الجائحة طالتهما بقوة وأثرت على اقتصادهما.



كلام الخاطر ليس مجرد توارد خواطر

جائحة كورونا تفتح مسارا جديدا في شراكة الإمارات مع منظمة الصحة العالمية

وأشار إلى ذلك بوضوح مدير الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس عندما كتب في تغريدة على حسابه في تويتر "شكرا لدولة الإمارات العربية المتحدة والشيوخ محمد بن زايد آل نهيان على الدعم المتواصل للجهود العالمية للتصدي لفايروس كورونا المستجد"، مرفقا تغريدته تلك بخبر إرسال شحنة المساعدات الطبية إلى إيران جوا، انطلاقا من المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دبي والتي تعتبر أكبر مركز لوجستي للخدمات الإنسانية ومواد الإغاثة في العالم.

وفي أحدث مسارات التعاون بين الإمارات ومنظمة الصحة العالمية، وجه الطرفان تعاونهما في مواجهة فايروس كورونا صوب القارة الأفريقية التي تحتاج الكثير من بلدانها للمساعدة في هذا الظرف الحرج، وقامتا بإرسال مساعدات لإثيوبيا كما وجهتا مساعدات مماثلة للصومال.

لمساعدتها على محاصرة الوباء والحد من انتشاره. وإضافة إلى المساهمة المادية للإمارات في شحنات المساعدات التي ترسلها منظمة الصحة العالمية انطلاقا من الأراضي الإماراتية، وضعت الدولة ذاتها بين يدي المنظمة خبرتها بالعمل الإغاثي وما تمتلكه من معطيات حول العديد من الدول والمناطق التي سيق للأزعر الإنسانية للإمارات مثل هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أن قامت بأدوار إغاثية وإنسانية فيها.

وبفضل الدعم الإماراتي تمكّنت المنظمة التابعة للأمم المتحدة من إيصال مساعدات بشكل مبرر لإيران عندما تحولت إلى بؤرة رئيسية لانتشار الفايروس القاتل متغلبة بذلك على صعوبات التواصل مع إيران والوصول إليها بسبب العقوبات المفروضة عليها من قبل المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأميركية.

أبوظبي - فتحت جائحة كورونا التي أصبحت تشكل تهديدا للبشرية في أغلب مناطق العالم مسارا جديدا في الشراكة القائمة بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومنظمة الصحة العالمية وتعاونهما الفعال في مكافحة الأوبئة والأمراض في البلدان الفقيرة والمجتمعات الهشة.

وأبرز الطابع المفاجئ لانتشار الفايروس المستجد وحالة الإرباك التي فرضها على الدول والهيئات الاممية والدولية، الحاجة الملحة لدى منظمة الصحة العالمية لمقدرات دولة الإمارات المادية واللوجستية وخبراتها في مجالات العمل الإنساني والإغاثي، لتمكّن المنظمة من القيام بدورها في مواجهة الجائحة التي أخذت بعدا عالميا.

وسخرت الإمارات أسطولها للنقل الجوي لمساعدة منظمة الصحة العالمية على إيصال المساعدات الطبية بأسرع وقت ممكن إلى عدّة بلدان